الحلقة (١٨)

٦- الأمثلة الخمسة :

وبعضهم يسمي هذا الباب باب الأفعال الخمسة، وأكثر ما يسمى هذا الباب بباب الأفعال الخمسة وهو معروف به، ولكن تسميته بباب الأمثلة الخمسة أولى، لأننا حين سمينا فيما قبل باب الأسماء الستة كانت أسماء محدودة بعينها ولذلك صحت تسمية الباب بباب الأسماء الستة، لكن هذا الباب لا يختص بأفعال محدودة ولا معدودة بعينها وإنما هو عام في جميع الأفعال المضارعة بالشروط التي ستذكر بعد قليل، ولذلك فإن تسميته بباب الأمثلة الخمسة أولى وأفضل.

ما هي الأمثلة الخمسة ؟

هي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

لكننا ما ذكرنا إلا ثلاثة أنواع، فهل معنى هذا أنها أفعال ثلاثة أم أن هناك تفسيرا آخر؟ سننظر الآن عند التمثيل: كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين له صورتان، وكذا إذا كان متصلا بواو الجماعة فله صورتان، وعلى هذا صار عندنا أربعة أفعال أو أربعة أمثلة.

بقي مثال واحد وهو إذا اتصلت به ياء المخاطبة وفي هذه الحالة فليس له إلا صورة واحدة وهي أن يكون مبدوءا بالتاء.

وهنا سنتخذ بعض الأفعال للتطبيق عليها نأخذ مثلا (يأكل ويشرب)

أولاً: مع ألف الاثنين فلهذا الفعل المضارع صورتان، إما مبدوء بالتاء، أو مبدوء بالياء:

١) يأكلان ٢) تأكلان

ثانياً إذا اتصل بواو الجماعة فله أيضا صورتان، إما مبدوء بالتاء، أو مبدوء بالياء:

١) يأكلون ٢) تأكلون

فائدة : "ألف الاثنين وواو الجماعة ضميران متصلان مبنيان على السكون وهما في محل رفع الفاعل"

ثالثاً: مع ياء المخاطبة، وحينئذ فإنك تقول: "أنت تأكلين يا فاطمة".

ونعود للتعريف مرة أخرى لنبين ما الأشياء التي تدخل هذا الباب والأشياء التي تخرج عنه، فإننا لما قلنا: هو"كل فعل" فمعنى هذا أن الأسماء لا تدخل معنا.

وقولنا "فعل مضارع" فإنه يخرج من هذا الباب: ١) فعل الأمر ٢) الفعل الماضي.

ولذا فأنت تقول الرجلان أكلا، ولا ينطبق عليه ما نحن فيه، وإنما تقول أكل فعل ماضي مبني على الفتح، والألف فاعل وتقول أيضا: "كُلا" ولا ينطبق عليه أحكام هذا الباب وبخاصة على الأقل عند البصريين، لأن البصريين يرون أن فعل الأمر مبني، أما الكوفيون فإنهم يطبقون على فعل الأمر أحكام هذا الباب إذ يقولون: "إنه مجزوم بلام أمر مقدرة فإذا قلت: "اشربا" كأنك قلت: "لتشربا" فحينئذ فهو مبني على حذف النون عند البصريين ومجزوم بحذف النون عند الكوفيين، ومعنى هذا أنه معرب عند الكوفيين ومبني عند البصريين، ولا يدخل عند البصريين في هذا الباب بينما يدخل عند الكوفيين.

أما الفعل الماضي فهو باتفاق أنه لا يدخل هذا الباب، وقولنا في التعريف: "كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو

الجماعة أو ياء المخاطبة" فمعنى هذا أن الفعل المضارع ما لم يكن متصلا بأحد هذه الثلاثة المذكورة فإنه لا يدخل معنا في هذا الباب، وهذه الثلاثة "ألف الاثنين وياء المخاطبة وواو الجماعة" كلها أسماء.

ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة ضمائر متصلة مبنية على السكون في محل رفع فاعل، وهذه الضمائر الثلاثة لا تأتي إلا في محل رفع، فلا تقع في محل نصب ولا جر، ومحل الرفع قد يكون على أنها فاعل، أو نائب فاعل، أو اسم لكان، أو إحدى أخواتها.

وهذا الباب هو الباب السادس من الأبواب التي أعربت بالعلامات الفرعية، وذلك أنه يرفع بثبوت النون بدلا من الرفع بالضمة، وينصب بحذف النون بدلا من النصب بالفتحة، ويجزم بحذف النون بدلا من الجزم بالسكون.

- **باب الأسماء الستة**: ترفع بالواو، تنصب بالألف، تجر بالياء.
- **باب المثنى**: ترفع بالألف، تنصب ويجر بالياء.
- **باب جمع المذكر السالم**: يرفع بالواو، وينصب وتجر بالياء.
- **باب جمع المؤنث السالم**: ترفع بالضمة عادي، تنصب بالكسرة غير عادي، وتجر بالكسرة عادي.
- **باب الممنوع من الصرف**: يرفع بالضمة، ينصب بالفتحة، يجر بالفتحة غير عادي.
- **باب الأفعال أو الأمثلة الخمسة**: يرفع بثبوت النون، وينصب ويجزم بحذف النون.

قال تعالى: { الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ } عندنا في هذه الآية ثلاثة أفعال، كل واحد منها مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون.

(يؤمنون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والسبب في كونه مرفوعا أنه لم يسبق بناصب ولا جازم، وكذلك قوله "يقيمون" وقوله "ينفقون" لأنه من الأمثلة أو الأفعال الخمسة.

والآن سنمثل لها في حالتي النصب والجزم فنقول: قال الله تعالى: { فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا } فقوله:

" لَمْ تَفْعَلُوا " أصله تفعلون، فلما دخل عليه الجازم حذفت النون، فنقول في إعرابه: هذا فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة، والواو أي واو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وقوله " وَلَنْ تَفْعَلُوا " لن: أداة نصب الفعل المضارع وتختص بالدخول عليه.

و"تفعلوا " فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون، والواو فاعل، كما قدمنا أعلاه.

هذا هو حكم الأمثلة الخمسة ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذف النون.

وهنا بعض التنبيهات:

في بعض الأحيان تكون نون النسوة متصلة بالفعل المعتل الآخر، مثلا عندك الفعل (ترمي) أو الفعل (تدعو) إذا ألحقت به نون النسوة فإنك تبنيه، وقد سبق أن ذكرنا أن الفعل المضارع حقه أن يكون معربا.

وأنه يبنى **في حالتين:**

أ) يبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة.

ب) يبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة.

ومثال اتصال نون النسوة بالفعل قوله تعالى { وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ } فيتربص هنا فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة.

عندنا الآن مشكلة في هذا الباب وهو أنه قد يخطر ببالك أو تظن أن نون النسوة هي نون الأمثلة الخمسة، لكن السياق يحدد

لك أن هذه النون ليست مما نحن فيه، ولذلك فإن النحويين يوازون بين نحو قولك: "الرجال يعفون" و "النساء يعفون" ويبينون أن بينهم فروقا أربعة أو قد تكون خمسة، قال تعالى: {إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ }" الشاهد أن كلمة "يعفون " دخلت عليها "أن" والأصل في أن أنها تنصب الفعل المضارع، ولو كان هذا الفعل "يعفون" من باب الأمثلة الخمسة لحذفت النون، ومع ذلك فأنت ترى في هذه الآية الكريمة أن النون ثابتة.

فما الفرق بين قولك "إلا أن يعفون" وبين قولك "الرجال يعفون والنساء يعفون" ؟ أما قول "الرجال يعفون والنساء يعفون" فإننا سنفرق بينهما من الأوجه الآتية:

١- الفعل في قولك "الرجال يعفون" معرب لأنه فعل مضارع من الأمثلة الخمسة، والواو الموجودة فيه هي واو الجماعة، وأما قولك "النساء يعفون" فإن الفعل هنا مبني وليس معربا، وعلامة بنائه السكون لأنه اتصل به نون النسوة، ومثلها في هذه الآية الكريمة "إلا أن يعفون" فإن "يعفو" هنا فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب، ولم كان في محل نصب، لأنها تقدمت عليه "أن" الناصبة للفعل المضارع. وهذا هو الفارق الأول.

٢- الواو في "الرجال يعفون" اسم وضمير وهو فاعل، والواو التي في الفعل "يعفو" قبل ما تأتي واو الجماعة كانت حرفا وهي جزء من الفعل المعتل الآخر وهي آخر الكلمة، والواو التي هي واو الجماعة اسم والاسم أحق بالبقاء، فاجتمعتا وهما ساكنتان، فحذفنا الواو الأصلية الموجودة في الفعل "يعفو" وأبقينا واو الجماعة، لأنها اسم، ولها محل من الإعراب، والواو الأصلية حرف، ولا محل لها من الإعراب، ولأن الواو التي في "يعفو" أقصد الأصلية متطرفة (آخر الكلمة) وما كان في الطرف كان عرضة للزوال

أما الواو في قولك "النساء يعفون" هي آخر الفعل "يعفو" وهي حرف لا محل له من الإعراب ومبني على السكون، والنون التي بعده نون النسوة.

٣- وزن "الرجال يعفون" الفعل "يعفون" ما وزنه ؟ والفعل "يعفون" من "النساء يعفون" ؟

الوزن في قولك: "الرجال يعفون" ألم نحذف الواو التي هي آخره الفعل، ونحن إذا أردنا أن نزن كلمة بالميزان الصرفي فإننا نقابل الحروف الأصلية من الكلمة بأحرف "فعل" فإذا كان حذف من الأصل حرف واحد حذفنا ما يقابله من الميزان فالرجال "يعفون" وزنه "يفعون"، وذلك لأن لام الكلمة وهي الواو ذهبت؛ حذفناها، وبقيت هذه الواو التي هي واو الجماعة فننقلها بذاتها في الميزان، وننظر الآن إلى وزن "النساء يعفون" فنحن لم نحذف من الفعل شيئا؟

الجواب: لا إذن وزنه يبقى على حاله "يعفو" "يفعل" ثم نلحق به نون النسوة فيكون التقدير أو الميزان مع نون النسوة "يفعلن".

٤- النون في قولك "الرجال يعفون" وقولك"النساء يعفون"، أما النون في قولك: " الرجال يعفون" مثل الضمة في "يضرب" أي أنها علامة إعراب بدليل أنك لو أدخلت ناصبا كـ "لن" أو جازما كـ " لم " على هذا الفعل فإنك تحذف هذه النون لأن علامة النصب والجزم هي حذف النون، فنقول: "الرجال لن يعفوا ولم يعفوا" أما في "النساء يعفون" فالنون اسم ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، ولا تحذف كما في قوله تعالى: {إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ } أي: إلا أن يعفو النسوة، فنون النسوة هنا فاعل فلا تحذف لأنها اسم وهي متحصنة، وأنت حينئذ لست في باب الأمثلة الخمسة حتى تحذف النون.

الخلاصة: نعيد الفوارق بإيجاز:

في قولك "النساء يعفون"	**وفي قولك** "الرجال يعفون"

الفعل هنا: مبني	الفعل، هنا: معرباً
الواو: جزء من كلمة يعفو ولا لها محل من الإعراب	الواو: واو الجماعة؛ ولها محل من الإعراب
وزن الفعل: (يفْعُلْنَ) فالواو أصلية وقد بقيت	وزن الفعل: (يَفْعُونَ)، لأن حذفنا اللام منها، لام الكلمة حذفت لوجود واو الجماعة واتصالهما مع بعض
النون هنا: ضمير متصل مبني على الفتح، ولا تحذف إذا دخل عليها ناصب ولا جازم	النون هنا: علامة إعراب، تحذف للنصب والجزم، وتثبت في حالة الرفع